من الشرق إلى الغرب وفيه يصاد الفنك الجيد وحدث رواة السير أن عمر بن الخطاب Bه كتب إلى عمر بن العاص لا تدخل إفريقية فإنها مفرقة لأهلها غير متجمعة ماؤها قاس ما شربه أحد من العالمين إلا قست قلوبهم فلما افتتحت في أيام عثمان Bه وشربوا ماءها قست قلوبهم فرجعوا إلى خليفتهم عثمان فقتلوه .

وأما فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان بن عفان Bه ولى عبد ا بن سعد بن أبي سرح مصر وأمره بفتح إفريقية وأمده عثمان بجيش فيه معبد بن العباس بن عبد المطلب ومروان بن الحكم بن أبي العاص وأخوه الحارث بن الحكم وعبيد ا بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد ا بن عمرو بن العاص وعبد ا بن الزبير ابن العوام والمسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد ا وعاصم ابنا عمر بن الخطاب وبسر بن أبي ارطاة العامري وأبو ذويب الهذلي الشاعر وذلك في سنة 92 وقيل سنة 82 وقيل 72 ففتحها عنوة وقتل بطريقها وكان يملك ما بين أطرابلس إلى طنجة وغنموا واستاقوا من السبي والمواشي ما قدروا عليه فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قنطار من الذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك منهم وقيل إنه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألف دينار وهذا يدل على أن القنطار الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار ورجع ابن أبي سرح إلى مصر ولم يول على إفريقية أحدا فلما قتل عثمان Bه عزل علي Bه ابن أبي سرح عن مصر وولى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر فلم يوجه إليها أحدا فلما ولي معاوية بن أبي سفيان وولى معاوية بن حديج السكوني مصر بعث في سنة 05 عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط الفهري فغزاها وملكها المسلمون فاستقروا بها واختط مدينة القيروان كما نذكره في القيروان إن شاء ا تعالى ولم تزل بعد ذلك في أيدي المسلمين فوليها بعد عقبة بن نافع زهير بن قيس البلوي في سنة 69 فقتله الروم في أيام عبد الملك فوليها حسان بن النعمان الغساني فعزل عنها ووليها موسى بن نصير في أيام الوليد بن عبد الملك ثم وليها محمد بن يزيد مولى قريش في أيام سليمان بن عبد الملك سنة 99 ثم وليها إسماعيل بن عبد الملك ابن عبد ا بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم من قبل عمر بن عبد العزيز ثم وليها يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك ثم عزله وولى بشر بن صفوان في أول سنة 301 ثم وليها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ابن أخي أبي الأعور السلمي فقدمها في سنة 011 من قبل هشام بن عبد الملك ثم عزله هشام وولى مكانه عبيد ا بن الحبحاب مولى بني سلول ثم عزله هشام في سنة 321 وولى كلثوم ابن عياض

القشيري فقتله البربر فولى هشام حنظلة ابن صفوان الكلبي في سنة 421 ثم قام عبد الرحمن ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وأخرج حنظلة في إفريقية عنوة ووليها وأثر بها آثارا حسنة وغزا صقلية وكان الأمر قد انتهى إلى مروان بن محمد فبعث إليه بعهده وأقره على أمره وزالت دولة بني أمية وعبد الرحمن أمير وكتب إلى السفاح بطاعته فلما ولي المنصور خلع طاعته ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلة في منزله وقام مقامه ثم قتل إلياس وولي حبيب بن عبد الرحمن